معجم الأدباء أيضا

للأستاذ عبد العظيم على قناوى

يعرف أولو البصر بالأدب الأستاذ الباقعـــة الدكتور عبد الوهاب عزام ، عالماً ثقة ، وعلماً حجة ؛ فيصلاً إذا قال ، وثبتاً إذا جال ؛ لا يقف نبوغه عند ناحية من نواحى الأدب ، بل يفيض علمه عليها جميعاً ؛ فهو من أدبائنا القلائل الذين برزوا فى كل أفق ، وربطوا بآصرة الأدب بين الغرب والشرق ، وقد اختص ببحوثه الرائعة وآرائه الشائقة مجلة « الرسالة » ، لأنها رسول الثقافة ، وآخر ما أمتع به قراءها ذلك النقد الجامع لكتاب «معجم الأدباء» الذى ينشره الدكتور الرفاعى . فنقد القسم الأول منه نقداً عميقاً ، وفحص عن وجه الحق فحصاً دقيقاً ، وأبى له تواضعه إلا أن يقول : « هـذا ما أخذته وأنا أعبر القسم الأول وهو جزء من عشرين ، ووراء هـذا معضلات من التحريف تحتاج إلى بحث وتنقيب ليتبين صوابها » وأقرر مؤكداً أن هذا النقد الممتع سيحمل الناشر على الامعان فى التحرى ، وسيدفعه إلى التريث والتأنى حتى يخرج الكتاب كما يريده الأدباء والمؤرخون

على أن لى رأياً فى قليل من كثير مما أورده من المآخذ الأستاذ القدير ولعلى قد وفقت إلى الصواب

ص ٦٤ « إذ كلٌّ همَّه تحصيل المأكول والمشروب » . (والصواب همه بضم الميم ، والمراد هنا الاسم ، لأن الفعل أهم لا هَمٌّ) هذا ما ارتآه الدكتور . واللغة تخالفه . نص القاموس « مادة هم » قال : (وهمه الأمر هماً ومهمة حزنه كأهمه) وإن الأبلغ ما رآه الأستاذ ، وليس فى الكتاب شبهة من خطأ

ص ٨٢ :

أمغط منى على بصرى بالحبـــب أم أنت أكل الناس حسنا

وقد شرحه الناشر فى الحاشية وقال : « ويروى أمغطى على صيغة المفعول » . (والصواب أمغطى لا يحتمل البيت غيرها وكان الصواب تصحيح البيت لا إثبات الغلط وشرحه) وأرى أن كلا اللفظين جائز والمعنى معهما مستقيم ، فالأول يثبت أن حبيبه قد غطى على بصره بالحب أو أنه أكمل الناس جمالاً فى صورة الاستفهام عن الشقين ، ولا أنكر أن الوجه الثانى أفضل وأفصح

ص ٩٣ « ولا أبدأ نفعا ، ولا أحد أخلاقا ، ولا أدوم سرورا » . (وقال فى الحاشية فى الأصل أبد نفعا ؛ فقد أصلح غلط الأصل بغلط آخر . والصواب أبدى ، وليس ماصححه الناشر غلطا ، ولعله الأوفق حتى يتفق ونظم الكلام ووزن الأفعال الذى يبدو أنه مراعى فى العبارة

ص ٩٩ « ولم تعوض من ذلك ميسُرة » (والصواب فتح السين » والفتح والكسر والضم كلها صحيح إذ السين مثلثة ، وأحسب الأستاذ اختار الفتح لأنه به قرىء قوله تعالى « فنظرة إلى ميسرة » وكان أيسر للناشر أن يتركها دون ضبط أو يثلث ضبطها

ص ١٣٣ « فلا أزال أماكسهم ويزيدونى » (والصواب يزيدوننى) ولا أدرى كيف ساغ للدكتور مخطئة الصواب فكتب النحو تنص على جواز تزيدونى بالتخفيف والتثقيل ، وبالتخفيف قرأنا نافع تأمرونى وتحاجونى

ص ٢٢١

« يخال بأن العرض غير موفر عن الذم إلا أن يدال له الوفر »

(والصواب يذال بالذال المعجمة من الاذالة أى الامتهان)

ويدال ليست خطأ بل لعلها أوقع فى المعنى لأن المقرض من الادالة الدوران والتحول والزوال ، وكل هذه المانى أنسب من الامتهان فى البيت . هذا ما عنّ لى التعليق به على نقد أستاذنا النابغة وأرجو أن يلاحقنا بالحكمة والرأى الرشيد

(الحمادى) عبد العظيم على قناوى

بمعنى جماعتهم ولفيفهم . كما أنه ليس فى القاموس ما يدل على أن غِماراً يكون جمعاً لغَمْر بهذا المعنى الأخير وإلا لأتى به قبل ذكر الجمع كما هى عادته

وليس معنى كل هذا أن استعمال غِمار بالكسر فى معنى جماعات الناس خطأ بل نقول إنه خلاف الأولى لأن استعماله يكون مع التجوز بتشبيه جماعة الناس باللجة وإطلاق لفظ غمر عليها ثم جمعه على غمار . أما المفرد وهو غمار (بالضم) فكاف فى الدلالة على الجماعة دلالة حقيقية لا تجوز فيها . فظهر من هذا أن المنقود استعمل الضبط الجائز القريب فى الاستعمال

هذا قول أعجلتنا عن الافاضة فى نواحيه وتتبع مظانه ، مشاغل لم نستطع أن نزيحها عن كاهلنا إلا بهذا القدر والسلام

محمود مصطفى